وهكذا وقف ﷺ بروح معنوية عظيمة أمام قومه كلهم ، متمسكاً بالدعوة إلى الله سبحانه إلى النهاية .

وأغضب قريشاً سخريةُ رسول الله ﷺ من أصنامها ، كما أغضبها ازدياد أتباع محمد « يتيم أبي طالب » ، فمشت إلى أبي طالب تحمل معها عُمارة بن الوليد لتقول له : يا أبا طالب هذا عُمارة بن الوليد ، فتى قريش ، وأشعرهم وأجملهم ، فخذه فلك عقله ونصرته ، فاتخذه ولداً ، وأسلم لنا ابن أخيك هـذا الذي سفّه أحلامنا ، وخالف دينك ودين آبائك ، وفرّق جماعة قومك نقتله ، فإنما رجل برجل .

فقال أبو طالب : والله لبئس ماتسومونني ! أتعطونني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه ؟ هذا والله لا يكون أبداً . فقال المطعم بن عدي : لقـد أنصفك قومك ، وما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً . فقـال أبو طالب : والله ما أنصفوني ، ولكنك قـد أجمعت خذلاني ومظاهرة القـوم عليّ ، فاصنع ما بدا لك[1] .

فلما يئست قريش من إجابة طلبها ، اشتدت على من أسلم ، ووثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنوهم عن دينهم ، وقام أبو طالب في بني هاشم ، فدعاهم إلى منع رسول الله ﷺ ، فأجابوه الى ذلك .

أسباب الهجرة إلى الحبشة

اشتد البلاء على أصحاب رسول الله ﷺ ، وهو في حماية عمه أبي طالب ، غير أنه ﷺ كان لا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء .

ومن الذين عُذّبوا عذاباً شديداً دل على مبلغ تعصّب وقسوة قريش ،

---

(١) الطبري ، ج : ٢ ، ص : ٣٢٦ .